الشكر والإيمان

الخميس 30 مارس 2017 09:03 م

«ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ- إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ؟ - وَكانَ اللَّهُ شاكِراً عَلِيماً» ..

نعم! ما يفعل الله بعذابكم- إن شكرتم وآمنتم؟ إن عذابه لجزاء على الجحود والكفران وتهديد لعله يقود إلى الشكر والإيمان إنها ليست شهوة التعذيب، ولا رغبة التنكيل ولا التذاذ الآلام، ولا إظهار البطش والسلطان تعالى الله عن ذلك كله علواً كبيراً فمتى اتقيتم بالشكر والإيمان فهنالك الغفران والرضوان
وهناك شكر الله- سبحانه- لعبده وعلمه- سبحانه- بعبده
وشكر الله- سبحانه- للعبد، يلمس القلب لمسة رفيقة عميقة إنه معلوم أن الشكر من الله- سبحانه- معناه الرضى، ومعناه ما يلازم الرضى من الثواب ولكن التعبير بأن الله- سبحانه- شاكر تعبير عميق الإيحاء! وإذا كان الخالق المنشئ، المنعم المتفضل، الغني عن العالمين يشكر لعباده صلاحهم وإيمانهم وشكرهم وامتنانهم وهو غني عنهم وعن إيمانهم وعن شكرهم وامتنانهم إذا كان الخالق المنشئ، المنعم المتفضل، الغني عن العالمين يشكر فماذا ينبغي للعباد المخلوقين المحدثين المغمورين بنعمة الله تجاه الخالق الرازق المنعم المتفضل الكريم؟! ألا إنها اللمسة الرفيقة العميقة التي ينتفض لها القلب ويخجل ويستجيب
ألا إنها الإشارة المنيرة إلى معالم الطريق الطريق إلى الله الواهب المنعم، الشاكر العليم

في ظلال القرآن - سيد قطب